رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 46-56 | قد أرشد القرآن إلى المنع من الأمر المباح إذا كان يفضي إلى ترك الواجب

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد درسنا في القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن وهذا اليوم هو اليوم الثامن عشر من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:00

اه القاعدة التي معنا هي القاعدة الثالثة والستون. يقول مؤلف يرشد القرآن الى ان العبرة بحسن بحسن هذي اخذناها يا شيخ؟ اخذناها. ايه مرت معي. الرابعة والستون الامور العارظة التي لا قرار لها بسبب المزعجات او الشبهات - 00:00:20

ترد على الحق والام قد ترد على الحق والامور اليقينية قد ترد عن الحق والامور اليقينية ولكن سرعان ما تظمحل وتزول. يعني يعني كان الشيخ يقول وش القاعدة هذي؟ كيف نعرفها؟ يقول انك اذا تتبعت القرآن - 00:00:40

تبعت الايات تجد الحق الحق ظاهر واضح لكن قد يلتبس به شيء من الباطن. فاذا التمس شيء به من الباطن الباطن ما يثبت يزول. فلا تغتر به لا تغتر به احيانا حتى مع الانبياء حتى مع الانبياء يصابون بشيء - 00:01:00

من هذا ثم يزول مثل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك وما ارسلنا من قبلك وما ارسلنا من قبلكم الرسول ولا نبي الا اذا تمنى فوق الشيطان في اميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يأتي شي عارظ فيزيله الله هذا المقصود - 00:01:20

اه في قوله تعالى في العرب ايضا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. فاذا هم مبصرون يعني يصيب شيء هذا اه من الباطل ينبغي للانسان هذا الشيخ قصده الان يقصد امرين. القصد الاول انك اذا قرأت القرآن او وجدت - 00:01:40

يأتي شيء من هذا فاعلم انه لا يثبت. هذا الامر الاول. الامر الثاني انه ينبغي للانسان ان يستفيد من هذه الايات انك انت اذا اصابك شيء من هذه الاشياء في حياتك وانت على الحق ثم اصابك شيء من من هذه الامور التي قد تشكك ان شكك الانسان فيه او - 00:02:00

فلا يلتفت اليها لا يلتفت اليها فان القرآن اوضح لك هذا لان هناك حتى من الانبياء ما يصيبهم مثل هذا الامر يعني الانبياء يقولون متى نصر الله؟ كيف متى نصر الله؟ وسيأتي الله وعد. الا ان نصر الله قريب. وهم ايه؟ كيف - 00:02:20

انسان احيانا يستعجل الشيء ويصيب يصاب مثل هذا الشيء فيذهبه الله. هذا المقصود الشيخ الان يذكر لك هذه القاعدة القاعدة القرآنية التفسيرية. وانها يعني اذا اذا حصل مثل هذا الامر فاعلم انه يزول - 00:02:40

الباطل لا يبقى. جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. طيب نشوف القاعدة تفظل يا شيخ. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الرابعة والستون الامور العارضة التي لا قرار لها - 00:03:00

المزعجات والشبهات قد ترد على الحق والامور اليقينية ولكن سرعان ما ما تضمحل وتزول. هذه شريفة جليلة قد وردت في عدة مواضع من القرآن. فمن لم يحكمها حصل له من الغلط. في في فهم بعض الاية - 00:03:20

ما اوجب الخروج عن ظاهر النص ومن عرف حكمة الله تعالى في ورودها على الحق الصريح لاسباب مزعجة تدفعها او شبهة قوية تحدثها ثم بعد هذا اذا رجع الى اليقين والحق الصريح. وتقابل الحق والباطل فزهق الباطل وثبت الحق - 00:03:40

فزهق الباطل وثبت الحق. حصل العاقبة الحسنة وزيادة الايمان واليقين. حصل الحسنة وزيادة عندك محصلة؟ لا حصل. ايه عندي هنا حصلت حصلت العاقبة الحسنة وزيادة الايمان اليقين شف حصلت وهذي فيها فائدة سبحان الله العظيم شف احيان تجيك مثل هذه الشبهات فاذا انت تعوذت بالله من الشيطان الرجيم واذهبتها وابعدت - 00:04:00

زادك ايمان وزادك يقين. هذي احيانا تزيد واحد رسوخ وايمان ويقين. نعم نعم تفضل. فكان في ذلك التقدير اه حكما بالغة واياد سابغة. ويمثل امثلة فمنها ان صلوات الله وأن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. الآن يقول لك شيء يذكر لك الأمثلة صح؟ طيب واعطاك الحين - 00:04:30

بشكل عام ان الحق يصيبه شيء من الشبهات وشيء من الباطل ثم الانسان ينبغي له ان يثبت عن الحق حتى لا يلتفت للباطل فيذهب عرفت القاعدة الان سيذكر لك الامثلة تفضل اكمل الخلق ايمانا ويقينا وتصديقا بوعد الله ووعيده - 00:05:00

وهذا امر يجب على الامم ان يعتقدوا في الرسل انهم قد بلغوا ذروة ذروته العليا وانهم معصومون من ضده. ولكن ذكر الله وفي بعض الايات انه قد قد يعرض من الامور المزعجة المنافية حسا لما اه لما علم يقينا ما يوجب لهؤلاء - 00:05:20

من ان يستبطئوا معه النصر ويقولون متى نصر الله؟ وقد يقع في هذه الحالة للقلوب شيء من عوارض اليأس بحسب قوة الواردات وتأثيرها في القلوب. ثم في اسرع وقت تنجلي هذه الحال. ويصير لنصر الله وصدق موعوده من الوقع والبشارة والاثار العجيبة - 00:05:40

امر كبير لا يحصل بدون هذه الحالة. ولهذا قال تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصر فهذا الوالد الذي لا قار له. ولما حقت الحقائق اذ محل وتلاشى. لا ينكر - 00:06:00

لا ينكر ويطلب للايات تأويلات مخالفة لظاهرها. هذه الاية هذه الاية فيها كلام. يعني فيها اقوال المفسرين. المؤلف اخذ احد وهو قول حتى اذا استيأس الرسل استيأس الرسل يعني خلاص يعني استيأسوا من من من ايمان - 00:06:20

من ايمان اقوامهم وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم حتى انهم بدأوا يتهمون. كيف وين تقولون متى هذا الوعد؟ متى يأتي العذاب فبدأوا يتهمون بهذا وانهم كذبتهم رسلهم. قد كذبوا جاءهم رسول الله وفي قراءة اخرى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا - 00:06:40

وانه قد كذبوا جاءهم كذبوا يعني كذبهم قومهم وردوا رسالاتهم جاء النصر فاحيانا احيانا يستبطئ انه سيتأخر حكم. نعم. ومن هذا الباب بل من صريحه قوله تعالى وما ارسلنا ان من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. اي يلقي من الشبه ما يعارض اليقين - 00:07:00

ذكر الحكم العظيمة ثم ذكر الحكم العظيمة المترتبة على هذا الالقاء. وان نهاية الامر وعاقبته ان الله يبطل وما يلقي الشيطان ويحكم اياته والله عليم حكيم. فقد اخبر بوقوع هذا الامر لجميع الرسل والانبياء. بهذه الحكم التي ذكرها - 00:07:30

فمن انكر وقوع ذلك بناء على ان الرسل لا ريب ولا شك. لا ريب ولا شك معصومون. وظن ان هذا ينافي العصمة. فقد غلط وغلطا فقد غلط فقد غلط اكبر غلط. ولو فهم ان الامور العارضة لا تؤثر في الامور الثابتة. لم يقل قولا خالف فيه الواقع - 00:07:50

هذا في نص الايات الكريمات. ومن هذا على احد قولي المفسرين قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه. وانه ظن في ارضي في وانه ظن عرظ في في الحال ثم زال. نظير الوساوس العارضة في اصل الايمان التي يكرهها العبد حين - 00:08:10

قلبه ولكن ايمانه ويقينه يزيلها ويذهبها. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عندما شكى اليه اصحابه هذه الحال التي اقلقته مبشرا لهم الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة. ويشبه هذه ويشبه هذه العوارض التي تعوض في ايرادات الايمان بقوة - 00:08:30

من شهوة او غضب وان المؤمن كامل الايمان قد يرد في قلبه هم وارادة لفعل بعض المعاصي التي تنافي الايمان الواجب ثم يأتي برهان الايمان وقوة ما مع العبد من الانابة التامة فيزع هذا العارظ. ومن هذا قوله تعالى عن يوسف ولقد همت به - 00:08:50

وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. وهذا وهو انه لما رجع الى ما معه من الايمان ومراقبة الله وخوفه ورجائه. دفع هذا الهم واضمحله وصارت ارادته التامة فيما يرضي ربه. ولهذا بعد المعالجة الشديدة التي لا يصبر عليها الا الخواص من الخلق. قال صلى الله عليه وسلم - 00:09:10

قال عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه. الاية؟ يعني ما معنى هذا الكلام؟ قد همت قال هي همت نقص قاصدة هي هذا واضح لكن همه ما هو؟ فهذا فيه خلاف المؤلف سار على ماذا - 00:09:30
ما يهم احيانا النفس طبيعة الانسان طبيعة الانسان الغريزة. فلما جاءت الايات والبرهان والايمان القوي صرفه عن ذلك نعم. وكان احد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الا ظله. رجل دعته امرأة ذات منصب - 00:09:50
جمال فقال اني اخاف الله. وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرين يشمل الطائف الذي يعرض في اصل الايمان والذي يعرض في ارادته. فاذا مسهم تذكروا ما يجب من اليقين والايماء. ما يجب من - 00:10:10
للايمان ومن واجباته فابصروا. فرجع الشيطان خاسئا خاسئا وهو حسير. ولعل من هذا قول لوط عليه السلام او الى ركن شديد. وقول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد. يعني وهو القوي العزيز - 00:10:30
لكن غلب على لطم عليه السلام تلك الحال الحرجة والنظر للاسباب العادية فقال مع فقال ما قال مع علمه التام بقوة العظمة والجلال طيب يعني قاعدة واظحة ان الانسان احيانا تعرظ له عوالق فينبغي حتى لو كان من من اهل الايمان الكمل - 00:10:50
قد يعرض له عوارض فينبغي له ان انه اذا عرض مثل هذه العوارض ان لا يثبت اليها وان يرجع الى ايمانه وطاعته ويسأل الله الثبات نحو هذا يعني يقول امور العالم يقول هذي عارظة لا قرار لها آآ لها يعني بسبب - 00:11:10
مزعجات الشبهات التي تعترض لهذا الانسان. قد ترد على الحق والامور اليقينة اليقينية لكن سرعان ما تظمحل ما تثبت ولذلك الذين يتأثرون بها تذهب وتتركهم يجلس يعني يضيع فيها لا ثبت على الايمان ولا الذي يعني - 00:11:30
فيخرج عن الامام ثم يضيع. تسلط على الشيطان. مثل الاية اللي مريت عليهم النبأ الذي اتيناه ايات فسلخ منهم. ايه. المزعجات والعوارض هذي اثرت فيه. فخرج ولو انه لم يلتفت اليها ثبت على الايمان. فلما خرج تسلط الشيطان عليه اتبعه الشيطان - 00:11:50
فكان المغاوين فهذه مسألة يعني خطيرة. ها؟ قاعدة تستحق. والله تستحق والله سبحان الله العظيم. تستحق لا وتستحق من يجمع حوله الايات والاحاديث حتى تظهر بوضوح اكثر وضوح اكثر شف القاعدة اللي بعدها قصيرة جدا - 00:12:10
يقول ارشد القرآن الى منع الامر المباح اذا كان يفضي الى محرم او ترك واجب هذه قاعدة سد الذرائع. اصولية او احيانا يسمونها الا احكام المقاصد. فاذا كان المقصد محرم الوسيلة محرمة. يعني مثل قول الله عز وجل لما نهى المرأة ان تضرب رجلها - 00:12:30
الاصل ضرب المرأة بقدميها على الارض جائز. لكن لما كان وسيلة الى ان يفضي للافتتان بها منعت من اشياء كثيرة. سب الهة المشركين جائز. الله منعنا. قال لا تسبوا. ليش؟ قال لانه يفضي الى سب الله - 00:13:00
الان مثلا انت اذا عرفت ان هذا الرجل الذي يشتري مثلا هذا العنب زين او يصنع به خمرا. وعندك يقين انه يشتري العنب ويصنع به خمرا. لا يجوز البيع. يحرم. ايه. لان الوسائل الاحكام والمقاصد - 00:13:20
اي نعم هذا هذي القاعدة السهلة اصلا واضحة جدا بس ما ما حتى الشيخ ما طول فيها. تفضل. القاعدة الخامسة والستون قد ارشد القرآن الى منع الامر المبكر اذا كان يفضي الى محرم او ترك واجب. وهذه القاعدة وردت في القرآن في مواضع متعددة. وهي من قاعدة الوسائل لها احكام المقاصد - 00:13:40
منها قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. وقوله تعالى ولا يضربن بأرجلهن ان ليعلم ما يخفين من زينتهم من زينتهن. وقوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه - 00:14:00
وقوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. وقد ورد بعض وقد بعض ايات تدل على هذا الاصل الكبير. فالامور المباحة هي بحسب ما يتوسل بها اليه - 00:14:20
انت وان توسل بها الى فعل واجب او مسنود كانت مأمورا بها. وان توصل بها الى فعل محرم او ترك واجب كانت محرمة منهي منهيا عنها وانما الاعمال بالنيات الابتدائية والغائية. والله الموفق. اي واضح انت الشيخ اطال فيها لانها واضحة ومقررة في كتب اخرى - 00:14:40
ولكنه عرظ عرظ لها لانها قاعدة قرآنية. قاعدة تفسيرية ينبغي ان يفسر ان يراعي او ان يركز عليها. طيب يقول لك مثلا آآ صلاة

الجمعة اذا صليت في يوم الجمعة فاسعوا الربيع وش وش قال الاصل في البيع جواز - 00:15:00
لما كان يفضي الى ترك صلاة الجمعة اصبح البيع محرما. هذا هو. المرأة تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه. الاصل انها اذا تكلمت بكلام يعني يعني كلام رقيق وفي يعني فيه ميوعة الاصل جواز. لا يلزم ان نتكلم - 00:15:20
كلام خشن. فيجوز لها. لكن لما كان هذا يفضي الى ان يطمع من في قلبه مرض. منعت منه وهكذا لو تتبعنا القرآن لوجدنا فيه ايضا مواضع غير هذه المواضع. طيب نقف عند هذا القدر بكم ان شاء الله في اللقاء القادم ما بقي - 00:15:40
من هذه القواعد والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى ال - 00:16:00